

عَيْنُ دَرَاهِمٍ

إِن تَجِدَ سِحْرًا طَبِيعِيًّا حَلَالًا
 يَمَلَأُ الْفُؤَادَ صَفَاءً وَجَلَالًا
 وَتَفِيضُ الْعَيْنُ نُورًا وَجَمَالًا
 وَتَهَادِي النَّاسَ فِي خُضْرِيَّاتِهِمْ
 فَأَبْتَسِمُ، إِنَّكَ فِي عَيْنِ دَرَاهِمٍ

إِن تَرَى الْأَخْضَرَ نَحْرًا يَتَلَاطَمُ
 وَإِذَا الْأَطْيَارُ جَدَّتْ تَتَنَاغَمُ
 وَجَرَى الْمَاءُ زَلَالًا يَتَرَانَمُ
 وَغَلَى النَّاسُ بَهَاءً وَتَفَاهَمُ
 فَأَبْتَسِمُ، إِنَّكَ فِي عَيْنِ دَرَاهِمٍ

إِن تَرَمَّ فِي الْفَنِّ وَالْإِتِّبَاعِ شَأْنًا
 وَتَصْعَقُ فِي الشِّعْرِ إِحْسَانًا وَمَعْنَى
 فَهَذَا كَمْ يَعْرِفُ إِلَّا لَهَامُ لِحْنًا
 قَدِيسًا، أَسْكِرَ الْقَوْمَ سَجَاهِمًا
 فَأَبْتَسِمُ، إِنَّكَ فِي عَيْنِ دَرَاهِمٍ

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جِدْ قَوْمًا عِظَامًا صَيِّبًا

قَدِمُوا لِلْوَطَنِ الْغَالِي، الثَّصِيْبَا

وَلْيَجِيئُوا كِرَامًا آمِينًا

وَيَسِيرُ الْمَجْدُ فِي ظِلِّ خُطَاهُمْ

فَابْتَسِمُ، أَنْكَرُ فِي عَيْنِ دَرَاهِمِ

يَا لَهَا مِنْ رَوْضَةٍ غَنَاءَ لَابِتْ

زَانِتِ الْخُضْرَاءِ فِي الرَّيْبِ، وَقَاحَتْ

خَصَفَا الْخُلَاقُ بِالسَّيْرِ فَبَاحَتْ

قَبْلَهُ السُّبُوسُ وَقَدْ حَارَتْ ضَاهِمُ

فَابْتَسِمُ، أَنْكَرُ فِي عَيْنِ دَرَاهِمِ

محمد الطاهر الحضري

2008 - 07 - 27